تطور أزمة الهوية لدى المراهقين

أ.د.ليلى عبد الرزاق الأعظمي
كلية التربية : قسم العلوم التربوية والنفسية
جامعة بغداد

أ.م.بان عدنان عبد الرحمن
كلية الآداب : قسم علم النفس
الجامعة المستنصرية

المستخلص

هدف البحث الحالي الى الإجابة عن تساؤلات مثل: ما درجة أنتشار أزمة الهوية لدى المراهقين في الأعمار (١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧) سنة، وهل لهذا المتغير مساراً تطورياً بتقدم المراهق في العمر؟ وما طبيعة هذا المسار؟ وهل هو تطورياً مستمراً أم متقطعاً؟ وهل لمتغيري العمر والنوع الاجتماعي تأثير في أزمة الهوية؟ فضلاً عن التعرف على دلالة الفروق في وأزمة الهوية لدى المراهقين تبعاً لمتغيري العمر والنوع الاجتماعي (ذكور، اناث)، وقد شملت عينة البحث المراهقين المتواجدين في المدارس المتوسطة والاعدادية الصباحية لكلا النوعين الاجتماعيين، في محافظة بغداد بجانبي الكرخ والرصافة. وقد تكونت عينة البحث من (٥٠٠) مراهقاً ومراهقة، أُختيروا بالطريقة الطبقية العشوائية.

وقد تبنت الباحثة ، مقياس المنيزل (١٩٩٤) ذاتي التقدير لقياس أزمة الهوية، بعد استخراج الصدق واعداده للبيئة العراقية.

وبتحليل بيانات البحث أظهرت النتائج ما يأتي:

١- يعاني المراهقون في الأعمار (١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧) سنة، من أزمة الهوية.
٢- لا تتأثر أزمة الهوية لدى المراهقين من أعمار (١٣ الى ١٧) سنة بمتغيري العمر والنوع الاجتماعي.
٣- ان أكثر ما يعاني المراهقون في الأعمار (١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧) سنة من أزمات نفسية – اجتماعية هي المبادأة مقابل الشعور بالذنب، وتحقيق الهوية مقابل أزمة الهوية، والألفة مقابل العزلة بحسب نظرية أريكسون.

وقد خرجت الباحثة بمجموعة من التوصيات والمقترحات.

الفصل الاول

مشكلة البحث

كل مجتمع يطمح نحو الكمال ونحو ما يجعله قوياً ومتماسكاً لمواكبة التطورات العلمية والمعرفية في شتى الميادين، ومواصلة التطور الحضاري وهذا يأتي من خلال البناء الاساس للإنسان، وأن الجيل الجديد هو الحجر الأساس لهذا النمو والتطور، فلا عجب أن يكون الناشئ الجديد هو مركز الاهتمام والرعاية أنطلاقاً من فترة المراهقة التي تشكل أهم سنوات العمر، وتترك آثارها في البناء النفسي والاجتماعي للأفراد في سنوات العمر اللاحقة والدور الكبير الذي يؤديه الآباء في أعداد هؤلاء الأفراد، أذ يجمع علماء النفس على أهمية مرحلة المراهقة في حياة

الإنسان كونها تمثل مرحله حساسة وحرجة نظراً لحدوث العديد من التغيرات الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية لدى المراهق، فضلاً عن انتقاله من مرحلة الطفولة وخصائصها الى مرحلة المراهقة وحاجاتها وأهدافها وطبيعتها ومسؤوليتها . أذ تعد المراهقة من أكثر مراحل النمو أثاره للدارسين والباحثين في مجال العلوم النفسية والاجتماعية، لما لها من طبيعة خاصة من حيث اتساع مساحتها التي تحوي جملة من التغيرات البدنية والنفسية والانفعالية تكون بمثابة مؤشراً في بناء جديدً (الشمري ،١٩٠:٢٠٠٢) .

تعد مرحلة المراهقة فترة حرجة وأنتقالية في حياة الفرد، فهي البحث عن الهوية، فالمراهق لا يعرف ما يريد وأنه بحاجة الى الانتماء والاحساس بكونه شخص مرغوب فيه ألا أنه اذا فشل في الوصول الى ذلك فسوف يؤدي الى الاغتراب ويعني(تشتت الانا) أو الشعور بعدم تعيين الهوية وما يتمخض عن ذلك من بعض الاعراض ،لذا فأن المراهق في سعية الى تنمية الإحساس بهويته يقضي جل سنوات المراهقة في التفكير والمراجعة والتأمل في الأفكار والقيم السائدة وكذلك الخيارات المهنية التعليمية المتاحة وكيفية النجاح في الصداقات مع أقرانه وتبني قيماً معينه وأدوار اجتماعيه وأفكار وخيارات متعددة تمنحه الإحساس بوجوده المستقل المتميز الذي يساعده في بناء المستقبل، لهذا يتعرض المراهقون الى ما يعرف بأزمة الهوية التي تعد المشكلة الرئيسة في مرحلة المراهقة، عندما يبدأ المراهق يسال نفسه من أنا ؟ من أكون ؟ ما دوري في المجتمع ؟ كيف أثبت وجودي ؟ كيف أحقق النجاح، ويجد المراهق نفسه أمام مطالب متعددة وأفكار متناقضة مما يجعله يعيش صراعات متعددة أغلبها (الإقدام الإحجام)، فقد أكد أريكسون أن الإنسان في مرحلة من مراحل نموه لديه مشاكل أساسيه ويجب حلها ومواجهتها بنجاح حتى يتيسر له على مواجهة مشكلات المرحلة الاخرى، فأن كل مرحلة تختلف في نوعها وطبيعتها، ويعني تحقيق الهوية الجوانب (النفسية والثقافية والجنسية والاجتماعية) و أذا فشل في ذلك يعني أنه سوف يعاني الفشل والألم والقلق واضطراب الصحة النفسية أما أزمة الهوية تتضمن كل ما هو عكس تحقيق الهوية، (احمد ،١٩٩٠ : ٦٣٠) . فقد توصلت دراسة (الحلفي ١٩٩٥) أن طلبة المرحلة الإعدادية يعانون من أزمة هوية، وكذلك دراسة (جخيم ١٩٩٧) أن المراهقون يعانون من أزمة هوية وهناك العديد من الدراسات المحلية والعربية والعالمية التي أشارت الى توسع هذه الظاهرة وخاصتا في هذا العصر الذي سمي بعصر القلق والتنافس والتغيرات المفاجئة عصر الصراعات والانتكاسات والتكنلوجيا المعقدة التي بدورها تؤدي الى خلق ألازمات النفسية والاجتماعية وبروز العديد من الظواهر السلبية ومنها أزمة الهوية، أذ يعد المراهق نفسه بأنه لا يستطيع أن يسبق الأحداث وأنه متخلف كثيراً عن الآخرين وأنه لا حول ولا قوة خاصتاً أذا كان

يعيش في جو أسري غير صحي أو مجتمع لا يلبي احتياجاته، فأن الأوضاع الحالية التي يعيشها المراهق تدفع الباحثة للتعرف الى مستوى أزمة الهوية لدى المراهقين التي تعد من المكونات المهمة في بناء الشخصية التي استثارت الباحثة للتصدي لها وتشخيصها من خلال البحث الحالي .

أهمية البحث

لقد وصف أريكسون مرحلة المراهقة بأنها مرحلة التوتر، التي يكون فيها الفرد منسجماً مع غيره أو يصبح غير منسجم مع الآخرين مقارنه مع مرحلة الطفولة، أو قد يكون مشكله حتى بالنسبة الى نفسه (الجزار، ٢٠١١ : ٢٤) .

أذ زاد اهتمام الباحثين والدارسين في مجال علم النفس في مرحلة المراهقة لأنها أحدى المراحل الأساسية لنمو الإنسان، وهي في جوهرها حصيلة العوامل البايولوجية والاجتماعية، فضلاً عن كونها مرحلة لنمو القابليات والقدرات والاتجاهات والعلاقات الشخصية واتضاح الجوانب الدينية والأخلاقية (Lamb,١٩٧٨;١٣٢).

تعد مرحلة المراهقة مرحلة انتقال الفرد من الطفولة الى طريق البلوغ ،فأنها مرحلة أثبات الذات والهوية ومرحلة اكتشاف الفرد للعالم الذي ينتمي اليه والثقافة السائدة التي تحيط به، فأنها مرحلة التحولات النفسية والجسمية والجنسية والهرمونية، وتعد ثورة الحاجات الشخصية والتفكير التصوري أو المجرد (يعقوب، ١٩٨٩ : ٦). ففي هذه المرحلة يتعرض المراهق الى العديد من الصراعات سواء كانت شخصية ما بين الضغوط المجتمعية المفروضة عليه وما بين ما يحب أن يكون . فقد أشارت الدراسات أن أنتشار ظاهرة أزمة الهوية في مجتمع المراهقين يساعد على تشّربهم وتبّنيهم للثقافات الغربية التي تتبناها العديد من الهيئات العالمية بغية إفساد المراهقين، ويساعدهم في ذلك شيوع حالات اللامبالاة بين الكثير من أفراد المجتمع، وضياع الكثير من القيم مع عدم القدرة على تبني أهداف في الحياة مما يوقع هؤلاء المراهقين فريسة لهذه الظاهرة، والتي قد تؤدي الى ضياع جيل أو أجيال قادمة عندما تخلق منهم مجتمعاً إستهوائياً مريضاً (الزاغة،٢٠١٠: ٢٣).

ان تأثر الفرد بالآخرين لا يرتبط بالجماعة فقط بل يتعداه الى الفرد نفسه بما يحمله من خصائص شخصية تحدد سلوكه تجاه الآخرين، ولعل من أهمها مدى ثقته بنفسه، إذ تشير دراسات امريكية الى ان الفرد الذي لديه أزمة هوية يكون أكثر انصياعاً لأحكام الآخرين (Tedeschi & Lindskold,١٩٧٦: ٥٦٠)، إذ اصبحت المشكلات السلوكية أكثر حدة وتنوعاً، ويعدها الكثير من الباحثين مدخلاً رئيساً لجنوح الأحداث وانحرافاتهم، كما ان مشكلات

الطلبة لم تعد تؤثر في حجرة الدراسة ومستوى التحصيل فحسب، بل أصبحت بمثابة مشكلة عامة تتجسد في ظواهر أكثر خطورة، تتمثل بجملة من المشكلات النفسية والتربوية الخطيرة والمدمرة للطلبة تجعلهم عرضة لتقبل الأفكار الخاطئة، فهي تشير الى انحراف واضح في السلوك والجنوح ناجمة عن بعض السلوكيات غير السوية مثل السلوك العدواني والعزلة الاجتماعية وحالات من الفشل والاستسلام وعدم الثقة بالنفس (الطرشاوي،٢٠٠٢: ٥). ومن خلال ما تقدم اوضحت بعض الدراسات ان مرحلة المراهقة باعتبارها فترة حرجة وانتقالية في حياة الفرد، فهي البحث عن الهوية فالمراهق لا يعرف ما يريد، وانه بحاجة الى الانتماء والاحساس بكونه شخص مرغوب فيه وتحقيق الهوية الا انه اذا فشل في الوصول الى ذلك فسوف يؤدي به الى ارتباك الدور (يعقوب، ١٩٨٨، ص٣٠).

فقد اكد اريكسون ان الانسان في مرحلة من مراحل عمره يواجه مشاكل اساسية ويجب حلها ومواجهتها بنجاح حتى يتيسر له مواجهة مشكلات المرحلة الثانية. فأن كل مرحلة تختلف في نوعها وطبيعتها ، وان تحقيق الهوية يعني الجوانب (النفسية والثقافية والجنسية والاجتماعية) اما اذا فشل في ذلك فأنه سيعاني الفشل والالم والقلق واضطراب الصحية النفسية. فان أزمة الهوية تؤدي الى (هوية سلبية) مخالفة لتلك التي يفرضها المجتمع وضعف القدرة على تبني ادوار ثابتة ذات معنى او قيمة شخصية بل تؤدي الى ادوار سلبية في حياة الفرد كالعدوان والجنوح وتعاطي المخدرات.

وقد يؤدي أزمة الهوية الى انخراط المراهق في مجموعة اقران يقلد سلوكهم وطريقة ملبسهم وافعالهم لأن هم يوفرون له الدور لكي يحقق بعض استقلاليته. فقد أكدت العديد من الدراسات أن أزمة الهوية لها دور كبيرة جداً في اضطراب الصحة النفسية للمراهق وصعوبة تحقيق الاهداف الحياتية الصحيحة واستثمار طاقته بشكل يساعده على بناء نفسه. فأزمة الهوية لا توفر للمراهق تكامل وتناسق افكاره و شخصيته، الامر الذي يؤدي به الى الرفض الذي يعد سبباً رئيسياً للألم الاجتماعي وشعور الفرد بخيبة الأمل والحزن والرفض والتهميش ،ويرى أريكسون إن المراهق، تظهر شخصيته عندما يعتمد على شخص آخر مؤثر أقوى منه في تلقي الأفكار والآراء والسير على وفق أهواء الآخرين وارادتهم، ويشعر بدونهم بالفشل، ويرجع أسباب فشله الى أسباب خارجية (الفرحاتي، ٢٠٠٥: ١٠٨).

ويعتقد أريكسون إن البحث عن الهوية يفسر أنماطاً من سلوك المراهق، إذ يرى انه لكي يستمر المراهقون مع بعضهم فانهم يبالغون في تقمص شخصيات أبطال جماعة الأقران أو المشاهير الى درجة فقدهم الواضح لفرديتهم، لذا على المراهق أن يواجه خلط الأدوار، وان يجمع بين

تصورات عديدة للذات في تصور واحد، وان يختار نمطاً معيناً للحياة وإلا واجه أزمة الهوية (Identity Crisis) التي تتميز بعجز في اختيار المهنة، وعدم اتخاذ القرارات السليمة، وعدم التمسك بالرأي، والشعور بالتفاهة، وعدم وجود الهدف في الحياة، وعدم الرضا عن النفس، والقصور والغربة، فضلاً عن البحث عن الهوية السلبية المضادة للهوية التي حدد خطوطها الوالدان أو جماعة الأقران (عبد الرحمن،٢٠٠١: ١٨٨). ويضيف أريكسون إلى أن المراهقون الذين يصدرون سلوكيات تدل على أزمة الهوية، سوف يظهرون اضطرابات أو أزمات خلال المرحلة الأولى من مراحل الأزمات النفسية الاجتماعية (الثقة مقابل عدم الثقة) (المنيزل،١٩٩٤: ١٤١).

وتعد أزمة الهوية أحدى المتغيرات التي ترتبط بالجوانب المعرفية للعديد من المتغيرات النفسية والاجتماعية، وقد تكون المسببة لها، أذ تعددت التحليلات النظرية لها (James,١٩٨١: ٣١٣).

ويستمد البحث الحالي أهميته النظرية والتطبيقية في الجوانب الآتية:

١. تعرف مدى انتشار أزمة الهوية بين المراهقين من أعمار (١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧) سنة.
٢. إغناء المكتبة العراقية وإتاحة المجال للباحثين لدراسة هذا المتغير والاستفادة منه في حقول علم النفس والإرشاد النفسي وعلم نفس النمو والصحة النفسية، لفتح نوافذ وأبواب المعرفة للتقصي والبحث.
٣. الكشف عن المسارات التطورية التي تتخذها ظاهرة أزمة الهوية لدى المراهقين، فضلاً عن الكشف عن طبيعة هذه المسارات فيما إذا كانت مساراً تطورياً مستمراً أم متقطعاً.
٤. جدوى نتائجه في إختيار الممارسات التربوية، والأسرية، والمدرسية، والمجتمعية المناسبة للتعامل مع المراهقين وإكسابهم البصيرة بخطورة أزمة الهوية على حياتهم ومستقبلهم وهويتهم الذاتية.
٥. توفير مقياس أزمة الهوية في الإفادة منه في تطبيقه على عينات مختلفة، على سبيل المثال (ريف/ مدينة)، (دور دولة/ وأقرانهم) الذين يعيشون مع أسرهم، (الجانحين وغير الجانحين) وغيرها لإجراء المقارنات بينها في هذا المجال.

أهداف البحث : يرمي البحث الحالي الى تعرف :

١-. أزمة الهوية تبعاً لمتغير العمر (١٣, ١٤, ١٥, ١٦, ١٧) .

٢- أزمة الهوية تبعاً لمتغير النوع ألاجتماعي (ذكور، أناث) .

٣-دلالة الفروق في أزمة الهوية تبعاً لمتغيري:

أ. العمر (١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧) سنة.

ب. النوع الاجتماعي (ذكور، اناث).

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على المراهقين المتواجدين في المدارس المتوسطة والاعدادية الصباحية بأعمار (١٣, ١٤, ١٥, ١٦, ١٧) سنه لكلا النوعين ألاجتماعية، في محافظة بغداد الكرخ الاولى والثانية والرصافة الاولى والثانية، للعام الدراسي (٢٠١١ / ٢٠١٢).

تحديد المصطلحات :

سوف تقوم الباحثة بتعريف متغيرات البحث وكما هو آت .

أولاً : أزمة الهوية (Identity crisis)

١- أريك أريكسون (١٩٥٩)

" فترة زمنية يحاول فيها المراهق الإجابة عن بعض الأسئلة من أكون والى أين أتجه ؟ ويتمثل بفقدان الفكرة الواضحة عن الدور ألاجتماعي الخاص به مما يؤدي الى تبني أي دور يراه مناسباً في مواقف الحياة المختلفة" (٢٣٠; ١٩٩٢, Ziegler) .

٢- الغامدي (٢٠٠٠)

" درجة من الاضطراب المختلط المرتبطة بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده في الحياة (من أنا ؟ وما دوري في الحياة ؟ والى أين أتجه ؟) وذلك محاولة في الكشف عن ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف وأدوار وعلاقة اجتماعية ذات معنى وقيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي (الغامدي ،٢٠٠٠: ١٩٣).

٣- سانتروك (٢٠٠٣)

"فترة تطور الهوية التي من خلالها يقوم المراهق بالاختيار بين بدائل عديدة ذات معنى (٣٠٣; ٢٠٠٣, santrock) .

٤- الشيخ (٢٠٠٦)

" ألازمة التي تولد تحت تأثير عملية كبت أو ضغط أو توتر تنال الإحساس بالهوية "(الشيخ، ٢٠٠٦:١٠٣) .

ومن خلال التعريفات الآنفة الذكر فقد أعتمدت الباحثة تعريف (أريكسون ١٩٥٩) تعريفاً نظرياً كون الباحثة تبنت نظريته وتبنت مقياس المنيزل(١٩٩٤) المترجم عن مقياس راسموسن (١٩٦١) الذي أعتمد نظرية أريكسون .

التعريف الإجرائي: التغيرات التي تطرأ على متوسطات درجات المراهقين على مقياس أزمة الهوية.

ثانياً :المراهقة (Adolescence):

فقد عرفها كل من

١- أريكسون (١٩٦٨)

"حقبة عملية البحث عن الذات "(٥٥; ١٩٦٨, Erikson).

٢- العيسوي (١٩٩٩)

"المرحلة التي يحدث فيها ألانتقال التدريجي نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والنفسي "(العيسوي ،١٩٩٩ :١٠٠).

٣- سانتروك (٢٠٠٦)

مدة تطورية تتضمن التحول من الطفولة الى الرشد المبكر وهي تبدأ ما بين (١٢-١٠) سنة وتنتهي ما بين (١٨-٢٢) سنة (١٨; ٢٠٠٦,santrock).

ومن خلال التعاريف الأنفة الذكر تعرف الباحثة المراهقة بناءً على إجراءات البحث لأغراض القياس بأنها : المرحلة العمرية الممتدة من عمر (١٣) سنة لكل من الذكور والاناث وحتى بلوغ نهايات عمر (١٧) .

الفصل الثاني

اولا: الاطار النظري

ثانيا: دراسات سابقة

مقدمة :

إن أزمة الهوية يمر بها أغلب المراهقين في وقت ما، ويعانون من عدم معرفتهم لذواتهم بوضوح، أو عدم معرفة المراهق نفسه في الوقت الحاضر، أو ما سيكون عليه في المستقبل، فيشعر بالضياع والتبعية والجهل بما ينبغي أن يفعله ويؤمن به، وهي علامه الى طريق النمو يمكن أن تؤدي الى الاحساس بالهوية، أو إلى المزيد من الانهيار الداخلي واضطراب الدور. ونرى المراهق يظهر عجزاً في مجالات اختيار العمل أو المهنة أو مواصلة التعليم (قناوي وعبد المعطي ومصطفى، ٢٠٠١ : ٤٥) .

أن المراهق في سعيه الى تنمية الاحساس بهويته يقضي سنوات المراهقة في التفكير والمراجعة والتأمل في الافكار والقيم السائدة والخيارات المهنية التعليمية المتاحة ،وكيفية النجاح في الصداقات مع أقرانه ويتبنى قيماً معينة، وأدوار اجتماعية، وأفكار، وخيارات متعددة تمنحه

الاحساس بوجود المستقبل المميز الذي يساعده في بناء المستقبل، ولهذا يتعرض المراهقون الى ما يعرف ب (أزمة الهوية) (٧٠; ١٩٧٠, Ellis&Thomas) .

وتعد أزمة الهوية المشكلة الرئيسة في مرحلة المراهقة عندما يبدأ المراهق يسأل، من أنا ؟ ومن أكون ؟ وكيف أثبت وجودي ؟ وكيف أحقق النجاح ؟ إذ يجد المراهق نفسه أمام مطالب متعددة، وافكار متناقضة، مما يجعله يعيش صراعات متعددة أغلبها (أقدام، أحجام) ولا سيما في ظل التغيرات الجسمية، والعقلية، والنفسية، والانفعالية . واذا فشل المراهق في تحقيق هويته يكون رهن اضطراب الهوية، اضطراب الدور (Role Confusion)، او خلط الهوية، أو تبني هوية سالبة . وينتج عن ذلك عدد من الاضطرابات التي تؤدي بدورها الى ظهور أعراض مرضية قد تعصف بالمراهق وتلقي بضلالها على مستقبله (حجازي، ١٩٩٠ : ١٩٧) .

أسباب أزمة الهوية :

وجد أن معظم المراهقين يكونوا في حالة "أزمة"، أو اضطراب وان المهددات التي يكون لها دخل في حدوث اضطراب الهوية يمكن أن تكون مهددات داخلية أو خارجية :

١- المهددات الخارجية للهوية : فالشخص يرغب في أن يكون مؤيداً من الآخرين في ما يعمله أو يقوله، وبدون هذا التأييد فأنه يمكن أن يشك بوجوده .

٢- المهددات الداخلية للهوية : أن احساس الشخص بكيانه الذي يعتقد به، وما يرغب في أن يكون فرداً متميزاً ومتسقاً مع نفسه ويدرك ذاته بوصفها شيئاً ثابتاً عبر الزمن، أي ان شخصيته اليوم وثيقة الصلة بشخصيته في الامس، وبشخصيته التي ستكون في المستقبل (Erikson,١٩٦٣;١٦٩-١٧٣) .

مشكلات أزمة الهوية:

توصل اريكسون الى ان هناك عدداً من القضايا او المشكلات التي يمكن أن تكون مرتبطة بأزمة الهوية وهي :

١- مشكلة الاختيار المهني : يكون الفرد الذي يعاني ازمة هوية غير مستقر على هوية خاصة بالعمل، إذ ان المراهق ينبغي ان يعرف من هو حتى يتمكن من اتخاذ قراره في ما يتمنى ان يكون مستقبلاً .

٢- *الصراع مع الاباء* : قد يدخل المراهقون في صراع مع ابائهم اذا شعروا المراهقون بأنهم يقوي من شخصيتهم الفردية لذا الاباء لا يمنحوهم الاستقلالية .

٣- الانتماء الى جماعة الرفاق : يبحث المراهقون عن اصدقاء لهم مصدراً بديلاً، ويحاولون التوحد معهم في المظهر والفكر والاتجاه، إذ أن ذلك يعطيهم شعوراً بالأمن والاستقرار الداخلي (Ziegle &Hjelle ,١٩٨١;٢٦٢).

٤- علاقات الحب : إن حب المراهق هو محاولة للوصول الى الهوية، وذلك من خلال تسليط صورة ذات الفرد على اخر ورؤيتها معكوسة (Erikson,١٩٦٣;٢٦٢).

٥- الكحول والمخدرات : وفي ذلك محاولة من المراهق للثورة على السلطة، والرغبه في معرفة الذات واثباتها، وهذه الوسيلة تخفف الضغوط المصاحبة لتحقيق الهوية بشكل زائف (كاذب) وموقت، وقد تؤدي ببعض المراهقين الى اضطراب نفسي، مما يؤدي الى الادمان على الكحول والمخدرات (Zeigler&Hjelle,١٩٨١; ١٤٥ -١٤٥) .

النظريات التي فسرت أزمة الهوية :

١- نظرية المجال ل كيرت ليفن (Kurt Levin)

أن الاسس التي تستند عليها نظرية المجال في تفسير أزمة الهوية هي "أن المراهقة مرحلة انتقالية "، فالمراهق ينتمي جزئياً الى عالم الاطفال، وجزئياً الى عالم الكبار، دون أن ينتمي تماماً الى أي من العالمين .

وتعكس هذه الازمة عدم وجود مجموعة واضحة المعالم لديه، فضلاً عن مشاعر الغموض نحو الاخرين من أقرانه، إذ تظهر المشكلات جلياً عندما يجد المراهق أن اشكال السلوك الطفولي لم تعد مقبولة منه، وفي الوقت نفسه ان مظاهر سلوك الكبار لا تزال غير مسموح بها له، زيادة على ذلك ان هذه السلوكيات الجديدة غريبة لديه .

ويرى ليفن ان المراهقين ينتقلون في مجال غير منظم نفسياً واجتماعياً، لذا فأن اهدافهم غير واضحه للعالم، ومسارات حياتهم تتسم بالغموض، وعدم اليقين، وضعف الثقة بأنفسهم، وبقدرتهم على تحقيق اهدافهم وليس لهم فهم واضح لمكانتهم الاجتماعية، وتوقعاتهم، والتزاماتهم . ويظهر هذا واضحاً في القيادة المتهورة للسيارات، والتدخين، والمخدرات، وتقليد المشاهير والموضة الغربية (Muuss,١٩٧٥;١٢٥) .ويرى ليفن ان أزمة المراهقة تتضمن ثلاثة ابعاد هي .

البعد الاول :

عملية التحولات الجسمية، والعقلية، والجنسية على انها دخول منطقة لم يتم تكوينها بعد من الناحية المعرفية، فهي ليست متمايزة ومنفصلة الى أجزاء واضحة الحدود، وبالتالي لا يتضح للفرد الى اين سيقوده عمل ما، وفي اي اتجاه ليتحرك نحو هدف معين .وان هذا النقص في

وضوح الاتجاه في المجال هو احد الاسباب الرئيسة للتردد وعدم ثبات السلوك، ويمثل ليفين هذه المشكلة بجسم المراهق، فالجسم في مرحلة ما قبل المراهق معروف لديه، وفي مرحلة المراهقة يتحقق نموه الفسيولوجي الذي يأتيه بتحولات نوعيه وكمية هائلة .

البعد الثاني :

هو البعد الزمني، ففي مرحلة الطفولة نظراً للقصور في التصور والذاكرة والتخيل يحسب الطفل اهدافه بالأيام والاسابيع او الشهور على اقصى تقدير . أما في مرحلة المراهقة وبفضل النمو الهائل للقدرات على التصور والتذكر والخيال يبدأ حساب الاهداف بالسنين، ويكون حسابها بدرجه من الواقعية أكبر مما كان يحدث من قبل . ويتحقق امكانية التمييز بين الخيال والواقع، وبين ما يمكن وما لا يمكن، وان كان يغطي على الحسابات طابع المثالية، وتتأثر بنقص الخبرة المتوافرة من التجربة الحية .

البعد الثالث :

التغيرات الفسيولوجية التي تأتي بها مرحلة المراهقة تجعل المراهقين يبتعدون عن جماعات الاطفال التي ألفوها وحققوا نوعاً من التكيف معها، الى جماعات والراشدين للانتماء اليها، اذ تؤهلهم في ذلك ملامحهم الجسمية، والجنسية، والعقلية، ولكن يقف دون ذلك اكتمال نضجهم الاجتماعي من جهة وتردد الراشدين في السماح لهم بالانتماء اليها من جهة اخرى (حجازي، ١٩٩٠ : ٩٦) .

٢- نظرية أريك أريكسون في النمو النفسي – الاجتماعي .

تعد نظرية أريك أريكسون من النظريات التي اهتمت بتفسير النمو النفسي – الاجتماعي بشكل عام وتطور الهوية بقطبيها (ازمة الهوية – تحقيق الهوية) على وجه الخصوص، ومن خلال ذلك طور أريكسون نظريته التي تركز على التكامل النفسي الاجتماعي في سنوات المراهقة .

يتبنى أريكسون منحاً مغايراً في تفسير النمو النفسي لدى الافراد . على الرغم من تأثره بنظرية فرويد، فهو يرى أن للسياق الاجتماعي الذي ينشأ فيه الفرد تأثيراً جلياً في تكوين الشخصية، ولذلك يؤكد أريكسون على دور كل من التنشئة الاجتماعية والمشكلات التي يواجهها الفرد خلال مدة نموه والتي تنعكس سلباً أو ايجاباً في تطوره النفسي الاجتماعي (الزغول، ٢٠٠٦ : ٢٠٩) . ويشبه أريكسون عملية النمو النفسي بعد الولادة بعملية التطور العضوي قبل الولادة، إذ تتطور الاعضاء الجسمية وفقاً لسبق تاريخي، وبالمثل فنحن نرث الاستعداد النفسي لكي نتوافق مع البيئة بنسب محدودة، ويحدد اريكسون ثلاثة متغيرات اساسية تؤثر في النمو هي :

أ- القوانين الداخلية للنمو : ومثلها في ذلك العمليات البيولوجية غير القابلة للارتداد .

ب- التأثير الثقافي : الذي يحدد المعدل المطلوب من النمو وينحاز الى بعض مظاهر النمو وعلى حساب البعض الاخر .

ج- الفروق الفردية في النمو : أي الاستجابة الفطرية التي تميز كل فرد عن غيره واسلوبه المميز في النمو أستجابة لمطالب بيئته(عبد الرحمن، ٢٠٠١: ١٧٥-١٧٦)

وتنطوي نظرية أريكسون في النمو على الاعتقاد بأن النمو يحدث كلما تقدم الناس في المراحل النفسية الاجتماعية . وقد تكلم أريكسون عن المراحل العمرية على اساس ان كلً منها تمثل أزمة خاصة بها تحدث فيها مواجهة بين الفرد والاخر معاً . أي ان الازمة تحل لصالح النمو ولاتحل فيتعثر النمو . فلكل مرحلة جديدة صراع يواجه ويحل، وأن لكل مشكلة حل أيجابي وحل سلبي، ويقود الحل الايجابي الى الصحة النفسية، بينما يقود الحل السلبي الى سوء التوافق (عويس ،٢٠٠٣ :٥٩).

ويتعرض الانسان في حياته من وجهة نظر أريكسون لعدد كبير من الضغوط الاجتماعية تفرضها عليه مؤسسات المجتمع المختلفة وان هذه الضغوط تمثل بالنسبة للفرد مشكلة عليه حلها، وكل مشكلة هي أزمة بالنسبة للفرد، وعليه أن يسعى لحل هذه الازمات بطريقه أيجابية حتى يتطور بشكل سوي (ابو مغلي وسلامة وابو رداحة ،٢٠٠٢ :٥٤).

مراحل النمو النفسي – الاجتماعي :

يرى أريكسون أن عملية التطبيع الاجتماعي تمر بثمان مراحل وهو في ذلك متأثر باتجاهات فرويد . وقد أفترض أريكسون هذه المراحل أفتراضاً ولم يتوصل اليها عن طريق أعمال تجريبية . وأن المراحل التي يتكلم عنها أريكسون لا ترتبط بالنظام العضوي مثلما هو الحال مع نظرية فرويد، بل أنها ترتبط بشكل كبير مع خبرات التعلم التي يتعرض لها الفرد أثناء حياته . ويؤكد أريكسون أن كل مرحلة من مراحل النمو الثمان أزمة مرتبطة ببعضها البعض، ولا يمكن الانتقال من مرحلة الى اخرى ألا أذا حل الازمة النفسية . ويرى أريكسون أن التوحد الزائد مع الاخرين، والميل الشديد الى الانصياع لهم يمثل سلوكاً دفاعياً من جانب الافراد لإحساسهم بأزمة الهوية (أبو بكر، ٢٠٠٢ : ٦٥).

وتشمل المراحل النفسية الاجتماعية :

المرحلة الاولى : الثقة مقابل عدم الثقة (Trust vs Mistr).

وتقابل هذه المرحلة (المرحلة الفمية عند فرويد وتبدأ من الولادة حتى السنتين) . ويكون الاعتماد فيها شديداً على الوالدين ولا سيما الام في تقديم ما يحتاجه الطفل، فإذا وجد الطفل طعامه جاهزاً عندما يشعر بالجوع، وأهتمت به أمه عندما يحتاج الى الاهتمام يتطور لديه شعور

تام بالراحة والطمأنينة والثقة، ومن العوامل الرئيسة في تطوير هذا الشعور الانتظام في تقديم ما يلزمه وتلبية حاجاته الملحة (ابو جادو، ١٩٩٨ :٨٨).

فإذا كانت الام ملبيه بدرجة عالية لحاجات الوليد الجسمية وتبدي له الحب والعطف والامن عندئذ سيبدأ الرضيع الوثوق بالعالم ومن حوله، وهذا التوقع يقدم البداية للشعور بهوية الذات والثقة .أما اذا كانت الام رافضة ومهملة ومتقلبة في سلوكها وغير ثابته فأن الرضيع ينمو عنده اتجاه عدم الثقة باتجاه العالم، وسيكون كثير الشك والخوف والقلق في علاقاته اللاحقة مع كل فرد (شلتز، ١٩٨٣ : ٢١٤ -٢١٥).

المرحلة الثانية :الاسقلال الذاتي مقابل الشك والخجل(Autonomy vs. .Shame and Doubt)

وتحدث في مرحلة الطفولة المبكرة وتقابل هذه المرحلة، المرحلة الشرجية عند فرويد وتمدد من (٢-٤) سنوات . وفي هذه المرحلة يطور الطفل خبراته المحركة والتي تفتح الامكانيات الاولى للاستقلال . جزء من الصدمة النفسية التي تواجه الطفل في هذه المرحلة هو الانتقال من المرحلة الاولى الى المرحلة الثانية الاكثر نضوجاً .

أن أصرار الوالدين الحازم حول ضبط النفس مع التعبير عن ثقة الوالدين بقدرة الطفل على تحقيق أهدافه يؤدي إلى اكتساب الطفل شعورياً بالاستقلالية، أما إذا كان سلوك الوالدين يؤدي الى احساس الطفل بأنه لا يستحق ثقة الوالدين، واذا كان تدريب الطفل على حاجاته يتميز بإرغامه على الخضوع لمطالب أو تهديد الوالدين فأن شخصية الطفل سوف تتميز بالشك والخجل حول السيطرة على الدوافع الاجتماعية . واستناداً لوجهة نظر أريكسون والبورت فأن عزة النفس مشتقه من خدمة النفس (اخدم نفسك بنفسك)، وتطابقاً مع هذا التوجه فأن قطبي الازمة يتطلبان مغزى الاستقلال ومغزى عزة النفس اللذان يأتيان معهما مقابل التباعد النفسي الذي يرافق التبعية (الرحو، ٢٠٠٥ : ٣١٧) .

المرحلة الثالثة : المبادأة مقابل الشعور بالذنب (Initiative vs .Guilt).

وتقابل هذه المرحلة المرحلة القضيبية عند فرويد وتمتد من (٤-٦) . تركز هذه المرحلة على القدرات الحركية مثل المشي والجري، وهو ما يزيد احساس الانا بالسيادة وعمل ما يستطيع، ويمكن للطفل أن يتعلم تغيير الدافع الجنسي المهدد الى أهداف مقبولة مثل اللعب . ويشغل اللعب تفكيره ويصبح المحاولة التي يعبر من خلالها من الفشل الى النجاح فقد أصبح قادراً على ترك الرغبات الاوديبية والتغلب على الاحباط وتبديله باللعب وبأدوات وادوار الكبار، والتحول من عقدة الذنب والموافقة الوالدية الى إنجازات اخرى تسهم في الشعور بالمبادأة

وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل بتكوين الضمير من خلال التمييز بين الصح والخطأ، ويكتشف أن هناك أنواعاً من النشاطات الممنوعة، أو المحرجة فالمبالغة في التأديب والردع والعقاب من المربين قد يولد الشعور بالذنب . لدى الطفل، وأن أعاقة الطفل وعدم توفير الدعم لمبادرته وقيامه بالأعمال والالعاب ربما ينمي لديه الشعور بالذنب، والخوف المستمر بأن هذه الاعمال خاطئة (الزغول، ٢٠٠٦ : ٢١٠).

المرحلة الرابعة : تعلم الاجتهاد مقابل الشعور بالنقص (Inferiority.Industry vs)

وتقابل هذه المرحلة مرحلة الكمون عند فرويد وتمتد من (٧ -١٢) وتحدث في سنوات المدرسة الابتدائية، وقد تشمل بعض سنوات البلوغ .وفيها يتعلم الطفل اتقان المهارات اللازمة للحياة مثل التعامل مع الجماعة تبعاً للقواعد، والتقدم للعب المنظم بدلاً من الالعاب الحرة، واتقان القراءة والحساب.

ويشعر الطفل إن عمل الواجبات المنزلية يصبح ضرورياً وإن التأدب الذاتي يزداد تدريجياً . وهنا يصبح الطفل الذي يفقد الثقة شكاكاً في المستقبل. والطفل الذي يشعر بالذنب من المراحل السابقة يشعر الان بالنقص والهزيمة (جابر ،٢٠٠٤ :٩٥) .

ويقوم الاطفال بتوسيع اهتماماتهم من العائلة الى المجتمع، اذ يمارسون دورهم في تكوين العلاقات القوية مع أقرانهم (٢٤٧; Kalat,٢٠٠٤)، فالأطفال عندما يدخلون المدرسة يتعلمون شيئاً عن كونهم عاملين وهم بهذا يواجهون تحدي الانتاجية ضد النقص أو الدونية، فعندما يشعر الاطفال إنهم أقل كفاءة من أقرانهم في التحصيل والمهارات والقدرات ينمو لديهم الاحساس بالنقص . أما الاطفال الناجحون فيظهرون شعوراً بالكفاءة والسرور بالعمل، والاحساس بالإنتاجية (دافيدوف، ١٩٨٣ : ٥٩١ -٥٩٢) .

المرحلة الخامسة: مرحلة تحقيق الهوية مقابل أزمة الهوية(Identity Achievement vs. Identity)

تقابل هذه المرحلة المرحلة الجنسية عند فرويد وتمتد من (١٢ -١٨) . وهي ذات أهمية خاصة في التطور النفسي والاجتماعي للفرد . ففي هذه المرحلة تحدث مجموعة من التغيرات لدى الفرد من الناحية الاجتماعية للمراهق ودوره في المجتمع وذلك من أجل أستيفاء متطلبات وتحديات الطفولة، مما دفع أريكسون إلى أن يقدم لها تحليلاً أكثر من المراحل الباقية الخاصة بنمو الفرد، فهناك بعد نفسي- اجتماعي جديد يظهر خلال هذه المرحلة وهو تحديد ألانا كنهاية أيجابية وأزمة الهوية أو اضطراب الدور كنهاية سلبية، أذ تتكون صورة ذاتية لدى الفرد تدفعه إلى ألاهتمام المنطقي بالماضي والتي تمثله المراحل السابقة والمستقبل (١٩٧; Hjelle&Ziegler,١٩٩٢) .

والقضية الاساسية في هذه المرحلة من وجهة نظر أريكسون هي تحديد الهوية (Kalat,٢٠٠٤ ;٢٥٢).

ويتمثل المبدأ الاجتماعي في هذه المرحلة في " أكون أو لا أكون "، وهو قول مقتبس من مسرحية هاملت للتعبير عن التحول، إذ يبحث المراهق عن الذات السوية من خلال جماعة الاصدقاء والنادي والجماعة الدينية والحركات السياسية . فهذه الجماعات تقدم فرصاً لتجريب الادوار الجديدة بصورة أكبر مما يجربه المراهق بنفسه ليأخذ ما يناسبه، أذ تتحكم فلسفة المجتمع في عملية أخذ الادوار عن طريق نقل الأدوار التي يقيمها المجتمع (ميلر، ٢٠٠٥ : ١٥٣) .

– قطبي الهوية من وجهة نظر أريكسون .

يعتقد أريكسون إن للهوية الشخصية مظهران هما :

الأول : يتمركز في العالم الداخلي للفرد (معرفة الذات وتقبلها) .

الثاني : يتمركز في العالم الخارجي (معرفة وتقمص مثل وقيم عليا جوهرية في ثقافة المجتمع) .

وهكذا فأن أحراز الهوية ينشأ وينمو من تفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية والثقافية (عويس، ٢٠٠٣ : ٥٨) .

يرى أريكسون أن الانا ابعد من ان تحاول التوسط بين الهوية الغريزية والانا الاعلى والبيئة المحيطة، ولكن قدرتها تمتد الى ابعد من مجرد الدفاع ضد الغرائز المحرمة والقلق والسبب الاساسي هو ان الوظيفة البنائية للانا السوية هو احتفاظها بالشعور بالهوية أو هوية الانا وهذه الحالة داخلية تتضمن أربعة جوانب رئيسة هي :

أ- الفردية : وتعني الادراك الواعي بالاستقلالية والفردية وتحقيق هوية مستقلة واضحة .

ب- التكمل والتوفيق بين المتناقضات: أي الاحساس بالكمال الداخلي واللاانقسامية، وهو ما ينتج عن العمليات اللاشعورية للانا .

ج- التماثل والاستمرارية: أي بذل مجهود شعوري للإحساس بالتماثل الداخلي والاستمرارية بينما هو ماض وما يتوقع أن يحدث في المستقبل، والشعور بان حياة الفرد ملائمه له وأنه منقاد في أتجاه ذا معنى

د- التماسك الاجتماعي: أي الاحساس الداخلي بالتمسك بالمثاليات والقيم التي يؤمن بها بعض الجماعات، والشعور بالتدعيم الاجتماعي والصدق .

أن البحث عن الهوية يمثل المحور الذي يتوازن عليه صراع الحياة الطويل من أجلها، فالمراهقة ليست مجرد كونها تمثل قسماً مما قد تطور قبل مدة، بل أنها امتداد الى المستقبل .

وتضم هذه المرحلة قطبين، فالقطب الاول لازمة المراهق هو الهوية القائمة على الثقة المتراكمة، والتشابه، والاستمرارية التي قد كونها الشخص سابقاً، فالهوية تعني تكامل كل الهويات السابقة، فضلاً عن صور الذات وحتى السلبية منها، أما القطب الثاني فهو اضطراب الهوية الناجم عن فشل تطورات الهوية السابقة في الاندماج والتبلور (١٤ ; ٢٠٠٦, Alleb) ويأخذ اضطراب الهوية هوية الانا شكلين اساسين هما :

- اضطراب الدور (Role Confusion) :

يمثل اضطراب الدور بفشل المراهق في خلق التكامل بين توحدات الطفولة، مما يؤدي الى استمرارية التعليق وتحوله من مجرد اختبار الى نوع من الاضطراب المعيق كل أزمة الهوية ألانا وتبني الادوار المناسبة، إذ يعاني المراهق فيه من الإحساس المهلهل بالذات وعدم القدرة على تحديد معنى لوجوده، مما يؤدي الى فشله في تحديد وتبني أدوار واهداف ذات معنى أو قيمة شخصية واجتماعية .

- تبني الهوية السالب (The adaptation of negative identity) :

يمثل هذا النمط الوجه الاخر لاضطراب هوية الانا، إذ يرتبط بدرجة أعلى من الاحساس بالتفكك الداخلي والذي لا يقتصر تأثيره على عدم القدرة على تحديد أهداف ثابتة أو تحقيق الرضا عن دوره الاجتماعي، يل ويلعب ذلك دوراً أكثر سلبية في حياة الفرد بصفة عامة، إذ يدفع بالمراهق الى ممارسة أدوار غير مقبولة اجتماعياً ومن ذلك الجنوح، وتعاطي المخدرات (الغامدي، ٢٠٠٠ : ١٩٤ -١٩٥).

المرحلة السادسة : مرحلة الالفة مقابل العزلة (Intimacy vs .Isolation)

تمتد هذه المرحلة من (١٩ -٢٥) سنة . وفي هذه المرحلة يتعلم الفرد كيف يحب الناس ويحبونه معتمداً على نتائج النجاح في المرحلة السابقة وتتكون لديه (جماعة) يدعمها بصداقات صحيحة ومستديمة ثم زواج ناجح أو العكس اذا ما فشل وحدثت فجوة بينه وبين الاخرين وانتهت بالعزلة والانطواء على النفس، وهو ما يعرف بامتصاص الذات (ابو فعلي، ٢٠٠٢ : ٥٥) .

المرحلة السابعة: تعلم الانتاجية مقابل الانكفاء على الذات:(Generatively vs. Stagnation)

تمتد هذه المرحلة من عمر (٢٦ -٥٤) سنة وتقابل مرحلة العمل والزواج واحتلال المركز الاجتماعي . فالناجحون فقط هم من يحققون تقدماً في عملهم و تضطرب حياتهم الزوجية ويخيبون ويمارسون دور الابوة والامومة الفاعل . أما اذا استمرت حياتهم تسير في الجانب

السلبي في المراحل السابقة فغالباً ما يتعاظم احساسهم بالفشل ويزداد انكماشهم على ذواتهم (عريفيج، ٢٠٠٠ : ١٣١) .

المرحلة الثامنة : تكامل الانا مقابل اليأس (Ego Integrity vs. Despair).

وهي المرحلة الاخيرة وتبدأ من عمر (٥٤) سنة وتمتد حتى وفاة الانسان . وتسمى بمرحلة الرشد المتأخرة أو الشيخوخة، وهي عموماً مرحلة التقاعد عن العمل، والمهمة الاساسية في هذه المرحلة هي اكتمال الذات مع الحد الادنى من اليأس . وتعد هذه المرحلة من أصعب المراحل، إذ يشعر الفرد خلالها بانتفاء الفائدة من وجوده خصوصاً بعد التقاعد عن عمل أمضى فيه عقوداً عدة (النعمة والعجيلي، ٢٠٠٤ : ١٨٥)، فالفرد يسأل نفسه هل عشت حياة كاملة ام فشلت ؟ ويضع صورة كاملة عن حياته في الماضي والحاضر والمستقبل، ألا انه يشعر بالخوف من المستقبل بسبب ذلك (٢٤٨; ٢٠٠٤, Kalat) . وتشكل هذه المرحلة خلاصة المراحل السابقة، لان جذورها تكمن في الثقة المبكرة والاستقلال الذاتي والمبادأة النشطة والهوية المستقلة والتألف الناجح والانتاج الخلاق، ففي هذه المرحلة يتأكد الفرد من مساهمته في الجيل الجديد ويتقبل دورة حياته بأكملها ويدرك انها كانت ذات معنى، (نشواني، ٢٠٠٣ : ١٨٣) .

وستتبنى الباحثة نظرية النمو النفسي – الاجتماعي نظراً لتبني الباحث صاحب مقياس أزمة الهوية لها.

مناقشة نظريات : أزمة الهوية.

من خلال استعراض مفهوم أزمة الهوية ووجهات النظر التي تناولته، ترى الباحثة ان هناك مؤشرات عامة لنظرية ليفن، ونظرية أريكسون فيما يتعلق بنظرية المجال لكورت ليفن فهو يرى أن أزمة الهوية تتمثل في انتقال المراهق ضمن مجال غير منظم نفسياً واجتماعياً، وهذا المجال يتمثل في ثلاثة ابعاد رئيسة كالتغيرات الفسيولوجية الكمية والنوعية ،والاختلاف في أدراك الزمن بين مرحلة الطفولة والمراهقة ،والتكيف مع جماعة الراشدين والانتماء اليهم عند الانتقال من الطفولة الى المراهقة، نتيجة عدم اكتمال النضج الاجتماعي. اما فيما يتعلق بالنظرية النفسية – الاجتماعية لاريك أريكسون يرى أن خبرات الطفولة هي اساس تشكيل الهوية وفي مرحلة المراهقة تظهر ازمة الهوية المتمثل في البحث النشط والفاعل لما يناسب المراهقين من ادوار وقيم، واختبارها وتجربتها يعتمد حل ازمة الهوية الى درجة كبيرة على حل أزمات النمو السابقة لها ويتأثر تشكل الهوية بعدد من العوامل الشخصية ،والاجتماعية، والبيولوجية يمكن ان يفشل المراهق في حل أزمة الهوية، فيظهر ذلك في اضطراب الادوار، أو تبني هوية سالبة مضادة لقيم وعادات المجتمع ومعاييره .

دراسات السابقة :

أذ قامت الباحثة بعرض عدداً من الدراسات التي تناولت متغير البحث الحالي :

١-دراسة المنيزل (١٩٩٤)

هدفت هذه الدراسة الى تقصي الفروق في أزمة الهوية بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين، وتعرف فروق درجة تحقيق الهوية في ست مراحل من مراحل أريكسون على عينة بلغت (٧٨) حدثاً جانحاً في الأردن و (٨٤) من الطلبة الأحداث غير الجانحين من بعض المدارس تراوحت أعمارهم ما بين (١٨-١٤) أذ تبنى الباحث مقياس (راسموسن ١٩٦١)، وأظهرت نتائج الدراسة الى وجود فروق دالة إحصائياً بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين في أربع مراحل من مراحل ألازمات النفسية لـ أريكسون لصالح الجانحين.

٢-دراسة جخيم (١٩٩٧)

هدفت هذه الدراسة الى تعرف أزمة الهوية لدى الشباب العراقي، أذ قام الباحث ببناء مقياس أزمة الهوية أذ طبق المقياس على عينة بلغت (٢٠٠) شاب وشابة تراوحت أعمارهم من (١٥-١٨) وعمر (١٩-٢٢) أذ أستخدم الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة والاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومعادلة الفا كرونباخ، وأظهرت نتائج البحث الى:١-أنتشار أزمة الهوية لدى المراهقين من فئة عمر (١٥-١٨) ،٢-وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أزمة الهوية بين الذكور والإناث لصالح الإناث ،٣-لا توجد فروق ذات دلاله في أزمة الهوية تبعاً لمتغير تحصيل ألاب والترتيب الولادي للفئات (١٥-١٨) (١٩-٢٢) .

٣- دراسة الشيخ (٢٠٠٦)

هدفت هذه الدراسة الى تعرف أزمة الهوية لدى المراهقين على عينة بلغت من (٢٠٥) طالب وطالبة وذلك للتعرف على الفروق بين أزمة الهوية لدى المراهقين والمراهقات والتعرف على مصادر الضغوط التي تقلق الطلبة المراهقين أذ اختيرت العينة من طلبة الصف الثاني المتوسط بواقع (١١٣) طالب و(٩٢) طالبة، وقد أستخدم الباحث الاختبار التائي ومن خلال تطبيق الوسائل الإحصائية أظهرت نتائج الدراسة الى:

١- فقدان الميل الى العمل الدراسي بنسبة (٧١%).

٢- الشعور بعدم القبول في الأسرة والجنس الآخر بنسبة (٦٥%).

٣- وجود فروق دالة في ازمة الهوية الشخصية والاجتماعية بين الذكور والإناث لصالح الإناث .

٤- دراسة كارلوس (٢٠٠٩)

هدفت هذه الدراسة الى تعرف أزمة الهوية وعلاقتها بالاكتئاب لدى طلبة الجامعة في ولاية ميشيغان بأمريكا، ولتحقيق هذا الهدف بنى الباحث مقياس أزمة الهوية واستخدام مقياس الكآبة ل(james,٢٠٠٤) وبعد معالجة البيانات باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين ومعامل ارتباط بيرسون أظهرت نتائج الدراسة .

١- أنتشار أزمة الهوية والاكتئاب بين الشباب .

٢- لا توجد فروق ذات دلالة بين الجنسين .

٣- توجد علاقة موجبة بين أزمة الهوية والكآبة لدى طلبة الجامعة .

الفصل الثالث

إجراءات البحث :

يتضمن هذا الفصل وصفاً لمجتمع البحث وعينته وأداة القياس وإجراءات التطبيق والوسائل الإحصائية المستخدمة وكما يأتي:

أولا : مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث الحالي من المراهقين في الأعمار (١٣, ١٤, ١٥, ١٦, ١٧)الدارسين في المرحلة المتوسطة للصفوف الأول والثاني والثالث والصفوف (الرابع والخامس) المرحلة الإعدادية بفرعيه العلمي والأدبي من الذكور والإناث في مجتمع البحث في بغداد في المدارس الصباحية التابعة للمديريات العامة لتربية بغداد للعام الدراسي (٢٠١١ – ٢٠١٢) والبالغ عددهم (٣٣١٦٠٦)، والجدول(١).

الجدول (١)

مجتمع البحث بحسب المديرية والمدرسة والنوع الاجتماعي

العدد	عدد المدارس								عدد الطلبة							
المدرسة	المتوسطة		الاعدادية		الثانوية		المجموع		المتوسطة		الاعدادية		الثانوية		المجموع	
النوع الاجتماعي / المديريات	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ
كرخ اولى	٣٧	١٨	٢٣	١٢	١٨	٣٢	٧٨	٦٢	٥٤٠٨	٥٢٦٠	٥٣٧٣	٤٨٣١	٧٤٢٧	٢٦٣٦	١٨٢٠٨	١٢٧٢٧
كرخ ثانية	٥٤	٣٢	٢٥	١٦	٢١	٤٤	١٠٠	٩٢	٢٤٥٥٧	١١٥٣٩	٢٠٤٨٠	١٥٨٩٩	١٢٨٩٢	١٢٤٩٧	٥٨٠١٩	٣٩٩٣٥
كرخ ثالثة	٣٥	٢٦	١١	١٤	٢٦	٢٥	٧٢	٦٥	١٧٨٨٢	١٧١١٥	١٠٣٦٠	٧٦٥٦	٨٤٦٥	٧٢٠٦	٣٦٧٠٧	٣١٩٧٧
رصافة اولى	٥٠	٢٩	٢٧	١٧	١٨	٣٢	٩٥	٧٨	٧٩١١	٩٦٣٩	٥٣٦٧	٦٤٢٠	٣٥٤٦	٤٤٦٥	١٦٨٢٤	٢٠٥٢٤
رصافة ثانية	٤٢	٢٧	١٧	١٢	٤	٧	٦٣	٤٦	٣٦٤٣٠	١٨٩١٨	١٢٢٠٢	٧٢٤٤	٢٨٩٢	٥٥٦٣	٥١٥٢٤	٣١٧٢٥
رصافة ثالثة	٤٢	١٧	١٧	١٢	٤	٧	٦٣	٣٦	٣٩٧٣	٣٠٥٣	٢٤٨٦	١٤٧٨	١٦٥٣	٧٩٣	٨١١٢	٥٣٢٤
المجموع	٢٦٠	١٤٩	١٢٠	٨٣	٩١	١٤٧	٤٧١	٣٧٩	٩٦١٦١	٦٥٥٢٤	٥٦٢٦٨	٤٣٥٢٨	٣٦٩٦٥	٣٣١٦٠	٨٩٣٩٤	١٤٢٢١٢
	٨٥٠								٣٣١٦٠٦							

ثانياً : عينة البحث :

بلغت عينة البحث الحالي من (١٠٦٠) فرداً موزعة على النحو الآتي .

١- عينة الدراسة ألاستطلاعية المكونة من (٦٠) مراهق ومراهقة .

٢- عينة التحليل الإحصائي المكونة من (٥٠٠) مراهق ومراهقة .

٣- عينة القياس المكونة من (٥٠٠) مراهق ومراهقة .

١ – عينة الدراسة ألاستطلاعية

بعد إجراء التعديلات في ضوء آراء المحكمين، طبق المقياس على (٦٠) طالباً وطالبة بواقع (٣٠) طالباً من ثانوية الصفوة للبنين ومن الصفوف الخمسة بواقع (٦) طلاب من كل صف (أول، ثاني، ثالث، رابع، خامس) و(٣٠) طالبة من ثانوية الصفوة للبنات من الصفوف الخمسة بواقع (٦) طالبات من كل صف (أول، ثاني، ثالث، رابع، خامس) ضمن مجال الرصافة الثانية وقد أظهر التطبيق الإستطلاعي ان الفقرات واضحة ومفهومة وقد تراوح الزمن المستغرق في الإجابة للفئات العمرية الخمس ما بين (٢٠ – ٤٠) دقيقة.

٢ – عينة التحليل الإحصائي :

اذ بلغت عينة التحليل الاحصائي من (٥٠٠) طالب وطالبة من الاعمار(١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧) من ضمن مديرية الرصافة الاولى والثانية، اذ اختيرت (٣) مدارس من الرصافة الاولى و(٢) مدرسة من الرصافة الثانية تضم الصف(الاول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس). والجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢)

حجم عينة التحليل الإحصائي بحسب المدارس المتوسطة والإعدادية والعمر والنوع الاجتماعي والحي السكني ضمن المديريات العامة لتربية محافظة بغداد

المديرية		الرصافة الأولى			الرصافة الثانية			مج
العمر	الموقع	شارع فلسطين	حي الأطباء/ المستنصرية	بيت الحكمة	شارع فلسطين	كرادة/ ساحة الحرية	المثنى/ زيونة	
	المدارس / النوع	م – ميسلون للبنات	م – الغربية للبنين	ع–المركزية للبنات	م– الظفر للبنين	م–الاحرار للبنات	ع– طارق بن زياد	
١٣	ذ		٢٣		٢٧			٥٠
	أ	٢٥				٢٥		٥٠
١٤	ذ		٢٤		٢٦			٥٠
	أ	٢٤				٢٦		٥٠
١٥	ذ		٢٠		٣٠			٥٠
	أ	٢٥				٢٥		٥٠
١٦	ذ						٥٠	٥٠
	أ			٥٠				٥٠
١٧	ذ						٥٠	٥٠
	أ			٥٠				٥٠
المجموع		٧٤	٦٧	١٠٠	٨٣	٧٦	١٠٠	٥٠٠

٣– عينة القياس: اذ بلغت عينة القياس من (٥٠٠) طالب وطالبة من الاعمار(١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧) أذ اختيرت (١٤) مدرسة تضم الصف (الاول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس). والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣)

حجم عينة البحث بحسب المدارس المتوسطة والإعدادية والعمر والنوع الاجتماعي والحي السكني ومديريات التربية في محافظة بغداد

المديرية	الكرخ الاولى				الكرخ الثانية				الرصافة الاولى				الرصافة الثانية				
الموقع	شارع حيفا	الصالحية	ساحة الشهداء	البياع	السيدية	حي العامل	القناة	حي المستنصرية	حي المغرب	شارع فلسطين	المثنى	ساحة الحرية	الجوازات العامة	المسرح الوطني	مج
العمر / المدارس	م – الرحمانية للبنات	م – الكرار للبنين	ع الكرخ للبنات	م– ابن الهيثم للبنين	ع – المستقبل للبنات	ع– العامل للبنين	ع – القناة للبنات	ع– الانصار للبنين	م – المثنى للبنات	م– فلسطين للبنات	م – مهدي الجواهري للبنين	م – بغداد للبنات	ع – النظامية للبنين	م – فاطمة الزهراء للبنات	
١٣	ذكور		١٥		١٢						١٣				٥٠
	اناث	١٢							١٤			١١		١٣	٥٠
١٤	ذكور		١١		١٣					١٢	١٤				٥٠
	اناث	١٢							١٤			١١		١٣	٥٠
١٥	ذكور		١٢		١٥					١١	١٢				٥٠
	اناث	١٣							١١			١٢		١٤	٥٠
١٦	ذكور					١٦		١٨					١٦		٥٠
	اناث			١٤		٢٠	١٦								٥٠
١٧	ذكور							١٧					١٣		٥٠
	اناث			١٥		١٨	١٧								٥٠
المجموع	٣٧	٣٨	٢٩	٤٠	٣٨	٣٦	٣٣	٣٥	٣٩	٣٣	٣٩	٣٤	٢٩	٤٠	٥٠٠

ثالثاً :أداة البحث :

مقياس أزمة الهوية (Identity crisis): لتحقيق أهداف البحث المتعلق بالكشف عن أزمة الهوية لدى المراهقين، تبنت الباحثة مقياس المنيزل (١٩٩٤)(*) الذي أعده (راسموسن) (Rasmussen,١٩٦١) بعد أن عرّبه وكيفه على البيئة الأردنية والذي بُني على وفق نظرية أريكسون. وتكّون المقياس من (٧٢) فقرة موزعة على ستة مراحل من مراحل أريكسون الثمانية التي تمثل أزمات نفسية اجتماعية أذ ان الاستجابة الايجابية تمثل حلاً صحياً – نفسياً – إجتماعياً، والاستجابة السلبية تعكس محك أريكسون بوجود أزمة. أذ تم وضع هذه الفقرات بحيث يتطلب نصفها استجابة سلبية والنصف الآخر استجابة ايجابية، (الملحق ٢). ويتمتع المقياس في صورته الأصلية على عينات أمريكية بدرجة عالية من الصدق والثبات (Rasmussen,١٩٦١) وهذا ما أظهرته دراسة كل من وترمان و وترمان (Waterman &Waterman,١٩٧١) على عينات بريطانية وكذلك دراسة فرانك وكوينلان (Frank & Qunlan) التي أظهرت تمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق والثبات وايضاً دراسة المنيزل (١٩٩٤) ولكي تتلائم الأداة مع عينة البحث الحالي المتمثلة بالمراهقين، كيّفت الباحثة المقياس بإتباع الإجراءات الآتية:

تغيير تدرج البدائل من خمسة الى ثلاثة بدائل، وبعد أستشارة الخبراء المختصين في مجال القياس النفسي(*) أعتمدت الباحثة تدرج البدائل الثلاثي لقياس أزمة الهوية وهي (موافق تماماً، موافق الى حدٍ ما، غير موافق) الأول يمثل تحقيق الهوية، والثاني يمثل درجة متوسطة من الهوية، والبديل الثالث يمثل هوية ضعيفة، وتعطى الدرجات على النحو الاتي: الفقرة الموجبة: موافق تماماً (١) درجة، موافق الى حدٍ ما (٢) درجة، غير موافق (٣) درجة. الفقرة السالبة موافق تماماً (٣) درجة، موافق الى حد ما (٢) درجة، غير موافق(١) درجة.

– صلاحية الفقرات:

من أجل التأكد من صلاحية مقياس تطور أزمة الهوية تم عرض المقياس على مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس والقياس في الحكم على صلاحية الفقرة وذلك بالاعتماد على نسبة (٨٠%) فأكثر.

قوة تمييز الفقرة:

* حصلت الباحثة على المقياس من زيارتها الى الجامعة الأردنية الهاشمية في عمان.

* أ.د. صفاء طارق حبيب/ قياس وتقويم/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية/ جامعة بغداد.
أ.م. د. نبيل عبد الغفور / قياس وتقويم/ كلية التربية/ الجامعة المستنصرية.
أ.م. د. ياسين حميد عيال/ قياس وتقويم/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية/ جامعة بغداد.
أ.م. د. خالد جمال جاسم/ قياس وتقويم/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية/ جامعة بغداد.

ان الهدف الاساسي من تحليل الفقرات الحصول على بيانات يتم بموجبها حساب القوة التميزية لفقرات المقياس، والقوة التمييزية هي مدى قوة الفقرة على المميزة بين الافراد المميزين في الصفة التي يقيسها المقياس وبين الافراد الضعاف في الصفة نفسها، ومن ثم فهي تعمل على ابقاء الفقرات الجيد في المقياس (Eble,١٩٧٢:٣٩٢).

أذ بلغ عدد استمارات البحث (٥٠٠) استمارة ،أذ رتبت درجاتهم تنازلياً واختيرت نسبة (٢٧%) التي مثلت المجموعة العليا والدنيا، وبذلك تم تحديد مجموعتين بأكبر عدد واقصى تمايز ممكن (Anastasi , ١٩٧٦ :١٧٢).

وفي ضوء هذا الاجراء فقد بلغ عدد الاستمارات لكل مجموعة (١٣٥) استمارة اي ان عدد الاستمارات التي خضعن للتحليل في المجموعتين هي (٢٧٠) استمارة لكل مراهق ومراهقة وقد استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين متوسط درجات المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس وعدت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) ومن خلال هذا الإجراء فقد تبين أن جميع الفقرات مميزة ما عدا (٥) فقرات ذات التسلسل (١٥، ١٧، ٢٠، ٢٦، ٣٢) لم تكن مميزة، عند مستوى ٠,٠٥ وبدرجة حرية (٢٦٨) =١,٩٦ وعليه فأن مجموع الفقرات المتبقية هي (٦٧) فقرة من فقرات مقياس أزمة الهوية.

صدق الفقرات: تشير انستازي (Anastasi) الى ان صدق الفقرات يمكن حسابه من خلال ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمحك خارجي أو داخلي، وفي حالة عدم توافر محك خارجي فأن أفضل محك داخلي هو الدرجة الكلية للمقياس (Anastasi,١٩٧٦: ٢٩)

١- علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

تحققت الباحثة من فحص الإتساق الداخلي للمقياس عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية وكانت جميعها دالة إحصائياً ما عدا (٥) فقرات وهي الفقرات ذاتها التي سقطت في التمييز وهي (١٥، ١٧، ٢٠، ٢٦، ٣٢) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٩٨) حيث ان القيمة الجدولية = ٠,٠٨٨.

٢- علاقة البعد بكل مرحلة من مراحل أريكسون الستة:

حُسبت علاقة كل بُعد من أبعاد أزمة الهوية بالدرجة الكلية للمقياس من خلال استخدام معامل ارتباط بيرسون، وظهر ان جميع الارتباطات سواء كانت الأبعاد بعضها مع البعض أم أرتباطها بالدرجة الكلية لأزمة الهوية دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٤٩٨) حيث ان القيمة الجدولية (٠,٠٨٨) .

الخصائص السيكومترية للأداة :

صدق الاداة: يعد الصدق من الخصائص المهمة التي يجب مراعاتها في بناء المقاييس النفسية (وان الاختبار الصادق هو الاختبار القادر على قياس السمة او الظاهرة التي وضع من اجلها (الزوبعي واخرون: ١٩٨١ :٣٩) وقد تحقق في مقياس القابلية للاستهواء نوعان من الصدق هما:

١- الصدق الظاهري (Face validity):

عرض المقياس بصورته الاولية على خبراء مختصين في العلوم النفسية والتربوية وعلم النفس والقياس (ملحق) وذلك للتأكد من صلاحية الفقرات وملائمتها لقياس أزمة الهوية وفقاً للتعريف الذي وضعته الباحثة في المقياس الموجة الى الخبراء في صلاحية فقرات مقياس أزمة الهوية، وقد ابقي على الفقرات التي حصلت باستخدام مربع كاي (٣.٨٤) درجة وبمستوى دلالة (٠.٠٥) واستبعدت (١١) فقرة ملحق (١) وبذلك بلغت فقرات المقياس (٨٤) فقرة .

٢- صدق البناء (Construct Validity):

يعد صدق البناء الذي يطلق عليه بعض العلماء صدق المفهوم (Construct Validity) أو صدق التكوين الفرضي (Hypothetical Construct Validity) من المؤشرات الهامه في التحقق من الصدق في بناء المقاييس النفسية (الزوبعي واخرون: ١٩٨١: ٤٣) وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال بعض مؤشراته التي تم الإشارة اليها في تحليل الفقرات:

١- القوه التمييزية

٢- علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس .

ثبات الاداة (Reliability):

يقصد بمفهوم ثبات درجات الاختبار مدى خلوها من الاخطاء غير المنتظمة التي تشوب القياس، اي مدى قياسها، فدرجات الاختبار تكون ثابتة (Reliability) الداخلي الذي يمكن التحقق منه من خلال كون فقرات المقياس جميعها تقيس المفهوم نفسه (Fransell:١٩٨١:٩٧) وقد حسب ثبات المقياس بطريقتين:

أ- طريقة إعادة الاختبار:

ولإيجاد الثبات بهذه الطريقة طبق المقياس على عينة عشوائية من (٥٠) طالباً وطالبة من المدارس الثانوية، ثم اعيد التطبيق للمقياس على العينة ذاتها بعد مرور (١٥) يوماً من التطبيق الاول، وحسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين الاول والثاني فبلغ

(٠.٨٠) يشير الى ان المقياس له استقرار ثابت عبر الزمن اذ يشير *العيسوي* الى ان معامل الثبات الذي يتراوح بين (٧٠–٩٠) هو مؤشر جيد للاختبار الثابت (العيسوي:١٩٨٥ :٨٥)

ب- الاتساق الداخلي بتطبيق معامل الفالكرونباخ:

وقد بلغ معامل ثبات المقياس باستعمال هذه الطريقة (٠.٨٤) التي اجريت على درجات العينة البالغة (٥٠) مراهقاً، وهذا يدل على ثبات درجات المقياس.

حساب الدرجة:

اعطيت الاجابات عن فقرات المقياس ثلاثة بدائل للفقرات الإيجابية الاول أوافق تماماً واعطي الدرجة (١) والبديل الثاني موافق الى حد ما واعطي الدرجة (٢) والبديل الثالث غير موافق واعطي الدرجة (٣)، وتعطي الفقرات السلبية للبديل موافق تماماً الدرجة (٣) والبديل الثاني موافق الى حد ما (٢) والبديل الثالث غير موافق الدرجة (١) وقد اعدت الباحثة ورقة اجابة لحساب الدرجة الكلية لكل فرد من افراد العينة.

التطبيق النهائي: بعد الانتهاء من اجراءات اعداد الاداة اخذت الاداة صيغتها النهائية الملحق (٣) وطبقت على عينة البحث البالغة (٥٠٠) طالب وطالبة اختيروا من (٨) مدرسة ثانوية من المديرية العامة لتربية محافظة بغداد وقد استمرت مدة التطبيق من (٢٠١١/٢/٥) وحتى (٢٠١١/٤/٢٨)

الفصل الرابع

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها في ضوء أهداف البحث وعلى النحو الاتي

١– ازمة الهوية لدى المراهقين تبعاً لمتغير العمر :

أظهر استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة أن الفروق بين المتوسطات المحسوبة والمتوسط النظري (١٣٤) في الاعمار جميعها ذات دلالة احصائية لصالح المتوسطات المحسوبة اذ كانت القيم التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٨) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٩٩) والجدول (٤) يوضح ذلك .

جدول (٤)

متوسطات درجات المراهقين على مقياس أزمة الهوية وانحرافاتها المعيارية والقيم التائية تبعاً لمتغير العمر

المتغير	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى ٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
أزمة الهوية	١٣	١٠٠	١٤٢,٣٦٠	١٢,٢٨٤١١	١٣٤	٦,٨٠٦	١,٩٨	دالة
	١٤	١٠٠	١٤٢,٠٩٠	١٣,٩٤٥٨٥		٥,٨٠١		دالة
	١٥	١٠٠	١٣٩,٨١٠	١١,٧٨١٤٢		٤,٩٣١		دالة
	١٦	١٠٠	١٤٢,٣٤٠	١٤,٦٨٥٤٠		٥,٦٧٩		دالة
	١٧	١٠٠	١٤٥,٠٦٠	١٦,٧٩٨١٦		٦,٥٨٤		دالة

القيمة التائية الجدولية = (١,٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٩٩).

٢- أزمة الهوية لدى المراهقين تبعاً لمتغير النوع ألاجتماعي :

أظهر استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ان الفروق بين المتوسطات المحسوبة لكل من الذكور والاناث والمتوسط النظري (١٣٤) ذات دلالة احصائية ،اذ كانت القيم التائية المحسوبة أكبرمن القيمة التائية الجدولية (٢,٠٢١) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٩) لصالح المتوسطات المحسوبة، واستنادا الى هذا المعيار الذي أعتمدتة الباحثة للحكم على مدى توافر أزمة الهوية لدى الفرد ،فأن المراهقين الذكور والاناث لديهم أزمة الهوية، والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

متوسطات درجات المراهقين على مقياس أزمة الهوية وانحرافاتها المعيارية والقيم التائية تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي

العمر	النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى ٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
١٣	الذكور	٥٠	١٤٠,٧٠٠	١٢,٦٨٠١٣	١٣٤	٣,٧٣٦	٢,٠٢١	دالة

	الاناث	٥٠	١٤٤,٠٢٠	١١,٧٦٧٢٨		٦,٠٢١		دالة
١٤	الذكور	٥٠	١٤١,٦٢٠	١٣,٨٣٧٠٨		٣,٨٩٤		دالة
	الاناث	٥٠	١٤٢,٥٦٠	١٤,١٧٨٤٠		٤,٢٦٩		دالة
١٥	الذكور	٥٠	١٤٠,٣٤٠	١١,٤٢٠٧٣		٣,٩٢٥		دالة
	الاناث	٥٠	١٣٩,٢٨٠	١٢,٢٢٤١٦		٣,٠٥٤		دالة
١٦	الذكور	٥٠	١٤١,٦٤٠	١١,٦٦٤٩٨		٤,٦٣١		دالة
	الاناث	٥٠	١٤٣,٠٤٠	١٧,٢٨١٥٣		٣,٦٩٩		دالة
١٧	الذكور	٥٠	١٤١,٨٤٠	١٦,١٤٥٢١		٣,٤٣٤		دالة
	الاناث	٥٠	١٤٨,٢٨٠	١٦,٩٧٩٠٣		٥,٩٤٧		دالة

* القيمة التائية الجدولية = (٢,٠٢١) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٩).

٣- دلالة الفروق في أزمة الهوية تبعاً لمتغيري:

أ- العمر (١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧) سنة.

أستعملت الباحثة تحليل التباين الثنائي بتفاعل للكشف عن دلالة الفروق في أزمة الهوية تبعاً لمتغيري العمر والنوع الاجتماعي وقد كانت النتائج مثلما مبين في الجدول (٦).

الجدول (٦)

نتائج تحليل التباين الثنائي لدرجات أزمة الهوية تبعاً لمتغيري العمر والنوع الاجتماعي والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	الدلالة
العمر	١٣٨٦,١٨٨	٤	٣٤٦,٥٤٧	١,٧٧٢	غير دالة
النوع الاجتماعي	٦٠٩,٤٠٨	١	٦٠٩,٤٠٨	٣,١١٧	غير دالة
العمر × النوع الاجتماعي	٨٠٢,١٧٢	٤	٢٠٠,٥٤٣	١,٠٢٦	غير دالة
الخطأ	٩٥٨٠٩,١٢٠	٤٩٠	١٩٥,٥٢٩		
الكلي	٩٨٦٠٦,٨٨٨	٤٩٩			

* القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ودرجتي حرية ٤، ٤٩٠= ٢,٣٧
* القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ودرجتي حرية ١، ٤٩٠= ٣,٨٤

يظهر الجدول (٤٠) ان ليس هناك أثر للعمر في ازمة الهوية، إذ كانت النسبة الفائية المحسوبة (١,٧٧٢) أصغر من القيمة الفائية الجدولية (٢,٣٧) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (٤، ٤٩٠) وهي غير دالة إحصائياً

ب- النوع الاجتماعي(ذكور، أناث).

يظهر الجدول (٤٠) ان ليس هناك أثر للنوع الاجتماعي في أزمة الهوية، إذ كانت النسبة الفائية المحسوبة (٣,١١٧) أصغر من القيمة الفائية الجدولية (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (١، ٤٩٠) وهي غير دالة إحصائياً

تفسير النتائج ومناقشتها :

أولاً: أظهرت نتائج البحث أن المراهقين يعانون من أزمة هوية، وتدعم هذه النتيجة نظرية أريكسون (المتبناة في البحث الحالي)، إذ يعتقد أن معظم المراهقين في هذه الاعمار يكونوا في حالة أزمة أو أضطراب وخلط فيما يتعلق بتحديد هويتهم، إذ يرغب كل مراهق في أن يكون مؤيداً من الآخرين في ما يعمله أو يقوله، وبدون هذا التأييد فأنه يمكن أن يشك بوجوده ولا يمكنه تشكيل احساسه بذاته، إذ يتعرض الإنسان في حياته من وجهة نظر اريكسون لعدد كبير من الضغوط الاجتماعية تفرضها عليه مؤسسات المجتمع المختلفة، وهذه الضغوط تمثل بالنسبة للفرد مشكلة عليه حلها، وكل مشكلة هي أزمة بالنسبة للفرد، وإن لم تحل بطريقة إيجابية لا يمكن أن يتطور بشكل سوي (Erikson,١٩٦٣: ١٦٩).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسات المنيزل (١٩٩٤)، والشيخ (٢٠٠٦)، التي أشارت إلى انتشار أزمة الهوية لدى المراهقين في هذه الأعمار.

ثانياً: أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين الذكور والاناث في أزمة الهوية. وتدعم هذه النتيجة مع ما جاء به أريسكون إذ يرى إن فقدان المراهق للقيمة الاجتماعية من خلال دور اجتماعي يعبر بصراحة في قوله إن الهوية ما هي إلا إحساساً بالضياع في مجتمع لا يساعد المراهق في فهم ذاته، ولا يوفر له فرصاً يمكن أن تعينه في الإحساس بقيمته الاجتماعية، والمجتمع الحديث المتناقض لا يحرم المراهقين من القدوة والمثل فحسب، وانما يعطلهم عن القيام بدور له معنى في الحياة (Ellis & Thomas, : ٦٢-٦٩).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Karlson,٢٠٠٩) التي أشارت الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث في أزمة الهوية. وترى الباحثة ان كلا الجنسين عرضة للمثيرات ذاتها مع توافر فرص متساوية لهما في التفاعل مع ما تفرضه البيئة الاجتماعية من ضغوط وتناقضات سواء في الأسرة والمدرسة وحتى بين الأقران، ناهيك عن الظروف الحالية للمجتمع العراقي وما أفرزته من تغييرات قد تكون ايجابية وسلبية انعكست على كلا الجنسين وبصورة متساوية.

الاستنتاجات:

١- يعاني المراهقون في الأعمار (١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧) سنة من أزمة هوية.

٢- لا تتأثر ازمة الهوية لدى المراهقين من أعمار(١٣الى ١٧)سنة بمتغيري العمر والنوع الاجتماعي.

٣- إن أكثر ما يعاني المراهقون في الاعمار(١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧) سنة من أزمات نفسية – اجتماعية هي المبادأة مقابل الشعور بالذنب، تحقيق الهوية مقابل أزمة الهوية والألفة مقابل العزلة بحسب نظرية أريكسون.

التوصيات والمقترحات :

١- تعزيز تحقيق الهوية لدى المراهقين من خلال وضع خطط من المرشد التربوي في حل مشكلات المراهقين وتوعيتهم بالسبل الصحيحة في التفكير المنطقي والابتعاد عن الانقياد أو الاستهواء ومعرفة قدراتهم وامكانياتهم وتصحيح الأفكار الخاطئة ووضع البدائل المناسبة لكل مشكلة.

٢- مساعدة المراهق عن طريق إدارة المدرسة عقد ندوات ومحاضرات ارشادية تثقيفية لتعريف أولياء الأمور بخصائص ومميزات كل مرحلة من مراحل حياة الإنسان واستيعاب معنى المراهقة ومعنى الهوية وحاجات أبنائهم وسماتهم الشخصية في تلك المرحلة.

٣- اجراء دراسة أزمة الهوية وعلاقتها مع متغيرات أخرى مثل (اتخاذ القرار، والوحدة النفسية، وأساليب التفكير، وعادات العقل، وأساليب المعاملة الوالدية).

٤- دراسات مقارنة في أزمة الهوية لدى المراهقين وأقرانهم في دور الدولة, وأبناء الريف والمدينة، وبين المراهقين الجانحين وغير الجانحين.

٥- بناء برنامج ارشادي لتعديل بعض الخصائص السلوكية السلبية المرتبطة بأزمة الهوية لدى الطلبة.

٦- تقصي وجود علاقة بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي و وأزمة الهوية.

المصادر العربية والاجنبية :

- ابو بكر، مرسي محمد مرسي. (٢٠٠٢). أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي، ط١، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- ابو جادو، صالح. (١٩٩٨). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة
- جابر، جودت بني. (٢٠٠٤). علم النفس الاجتماعي، ط١، عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- جخيم، كاظم جبر. (١٩٩٧). أزمة الهوية لدى الشباب العراقي، مجلة القادسية، المجلد ٢، العدد٢، كلية التربية، جامعة القادسية.
- الجزار، هاني. (٢٠١١). أزمة الهوية والتعصب،ط١، مصر، الجيزة: دار هلا للنشر والتوزيع.
- حجازي، عزت. (١٩٩٠). الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٦، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والعلوم والآداب
- الحلفي، علي عودة محمد. (١٩٩٥). أزمة الهوية وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة الاعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية
- دافيدوف، ليندال. (١٩٨٣). مدخل علم النفس، ط٣، ترجمة: فؤاد ابو حطب، سيد الطواب، محمود عمر، ونجيب خزام، القاهرة: منشورات مكتبة التحرير
- الرحو، جنان سعيد. (٢٠٠٥). اساسيات في علم النفس،ط١، بيروت: الدار العربية للعلوم، ط١، بيروت
- الزغول، عماد عبد الرحيم. (٢٠٠٦). مبادئ علم النفس التربوي، العراق: دار ابن الأثير للطباعة والنشر.
- شلتز، داون. (١٩٨٣). نظريات الشخصية، مكتبة جامعة بغداد.
- الشيخ، وعد. (٢٠٠٦). الطالب المراهق وأزمة الهوية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد٢، الجمعية العلمية لكليات التربية ومعاهدها في الجامعات العربية كلية التربية وعلم النفس، المجلد٤، العدد الثاني، كلية التربية، جامعة دمشق
- عبد الرحمن، العيسوي. (١٩٩٩). تصميم البحوث النفسية والاجتماعية والتربوية (دراسات في تفسير السلوك الإنساني)،ط١، بيروت، لبنان: دار الرتب الجامعية.
- عبد الرحمن، محمد السيد. (٢٠٠١). نظريات النمو "علم النفس النمو المتقدم"ط١،القاهرة: مكتبة الزهراء الشرق.
- عويس، عفاف احمد.(٢٠٠٣).النمو النفسي للطفل،ط١،عمان:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- قناوي، هدى، وعبد المعطي، محمد، و مصطفى، حسن. (٢٠٠١). علم نفس النمو، ط١، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- ميللر، باتريشيا، هـ (٢٠٠٥). نظريات النمو،ط١، ترجمة: د. محمود عوض الله سالم، و د. محمد الشحات، ود. احمد حسن عاشور، عمان، الاردن: دار الفكر.
- ناصر، ناصر حسين. (٢٠١١). القابلية للاستهواء وعلاقتها بالعجز المكتسب لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية.
- نشواتي، عبد المجيد. (٢٠٠٣). علم النفس التربوي، عمان: دار الفرقان
- يعقوب، آمال محمد. (١٩٨٩). علم النفس الاجتماعي، بغداد: مطابع التعليم العالي.

- **Ellis, D& Thomas, H. (١٩٧٠). Identity Crisis A Brief perspective, in Ellis, Adolescents reading in behavior and development, Hinsdale (٣), U.S.A the Dryden press Inc.**
- **Erikson, E. (١٩٦٣).Childhood & Society, Norton, New York, U.S.A.**
- **Erikson, e.h. (١٩٦٨). Identity, Gouth and grisis, Norton, New york, USA**
- **Kalat, W. (٢٠٠٤). Introduction to Psychology, U.S.A, Cole Publishing Company A division of Madwort, Inc**
- **Lamb, Michael, E. (١٩٧٨). Social and Personality development, holt, Rinehart and Winston, USA**
- **Santrock, Johnw. (٢٠٠٦). Life – Span development. (Edit). University of Texas Dallas. McGraw – Hill.**
- **Ziegler, I & Hjelle, L. (١٩٨١). Personality Theories, (٢nd Ed), New York, U.S.A McGraw – Hill**

The Development of Identity Crisis among Adolescents

Assist Prof. ***Prof Dr.***
Ban Adnan Abdul Rahman ***Layla Abdul RazzakNumanAladamie***

Abstract

The present study aims to answer questions such as: What is the diffusion degree identity crisis amon g adolescents of ages (١٣, ١٤, ١٥, ١٦, ١٧)years? Do these two variables possess an evolutionary path within the adolescent progress in a lifetime? What is the nature of this path? Is this evolution continuous or intermittent? Do the variables of age and social gender have an impact on s and identity crisis? In addition, this study aims to identify the significant difference in identity crisis among adolescents according to age and social gender (male, female).

The sample of this study is a stratified random sample chosen from the morning intermediate and preparatory schools of both types of social gender in Baghdad Province/Al-Karkh and Al-Risafa. It includes ٥٠٠ adolescents.

To achieve the aims of the study two instruments have been adopted. . one is Almnazel self-appraisal scale(١٩٩٤) for measuring identity crisis. After finding its validity and modifying the scale to suit the Iraqi environment, the scale has been applied on the study sample.

The analysis of data reveals the following findings:

١- Adolescents of ages(١٣,١٤,١٥,١٦,١٧) suffer from identity crisis.

٢- Identity crisis among adolescents from age ١٣ to ١٧ years is not affected by the variables of age and social gender

٣- The most psychological-social crises that adolescents suffer from in ages (١٣,١٤,١٥,١٦,١٧)years are: proactive versus social guilt, identity against the crisis of identity , and intimacy versus isolation

Accordingly, a number of recommendations and suggestions have been determined.